(22)
المناهج الدراسية في بعض المدارس الدينية في ليبيا في القرن العشرين

د: رحومة حسين أبوكرحومة
أستاذ محاضر بكلية الآداب والعلوم - زليتن

مقدمةٌ:

تعد ليبيا من بين البلدان الإسلامية التي لم ينقطع عنها التعليم الديني منذ الفتح الإسلامي، سواءٌ أكان هذا التعليم أهليًا برعاية أهل الخير في المساجد والزوايا والمدارس الدينية والرباطات، أو كان في مؤسساتٍ تشرف عليها مؤسسات الدولة، وتعد هذه الروافد التعليمية هي التي أسهمت في أن تحافظ ليبيا على هويتها العربية والإسلامية وتتجلى هذه الأدوار من خلال ما قامت به هذه المؤسسات من تدريسٍ للعلوم الشرعية واللغوية في أروقتها لكل روادها من خلال علماءَ تخرجوا في مثل هذه المؤسسات داخل البلد وخارجه، ومن خلال العلماء الرحالة الذين كانوا يقصدون بعض المدن الليبية بالراحة والدرس أخذاً وعطاءً.

يحاول الباحث في هذه الورقات ضبطَ المناهج الدراسية التي كانت تدرس ببعض المدارس الدينية في ليبيا في القرن العشرين، ومحاولة تقويم هذا المحتوى المعرفي وتقدير الفائدة التي تحققت ويمكن أن تتحقق من خلال هذه المناهج الدراسية التي كانت على جداول الطلاب إذا ما أدرجت على الخارطة التعليمية للمؤسسات التي تستلم تلك الراية، ومحاولة تحقيق تلك الغايات النبيلة التي تمت كإحدى الخطوات التي يمكن اتباعها لإعادة ذلك المجد التليد الذي تحقق بفضل تلك المؤسسات التعليمية، ورجالاتها الأعلام الذين ما فتئوا يقدمون كل إمكانياتهم في سبيل المحافظة على شعلة العلم والمعرفة وقادة في ربوع هذا البلد، ومن ثم محاولة تقييم هذه الزخم المعرفي من خلال ربطه بالمعارف الحديثة وتحقيق الطموحات المرجوة والواقعة على كاهل مؤسسات التعليم الديني من كونها مؤسسات تعلم العلوم وتدعوا للحوار والوسطية وعدم فرض أية علوم أو مناهج أو توجهات تكون غايتها هدم هذا المحتوى المعرفي القيم الذي أسهم وما زال يسهم في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية إلا من باب التنوع وأخذًا بمبدأ عدم الإقصاء.

وليبيا اليوم محتاجةٌ أكثر من أي وقتٍ مضى إلى وضع خارطة طريقٍ جديدةٍ ومتجددةٍ لإحياء دور هذه المؤسسات وَفقَ منهجٍ شرعي تربوي يجمع ولا يفرق، فيه الرأي والرأي الآخر، ليس فيه إقصاءٌ لأحدٍ يَرغب في التعلم من أجل مصلحة الدين والوطن، يستند على أسسٍ مَتينةٍ مستوحاة من كتاب الله وسنة نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم-.

ستكون خطوات إعداد هذا البحث على النحو التالي:

الخطوة الأولى: الخطة العامة للبحث:

سيتم فيها تناول: مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ومنهجه وحدوده ومصطلحاته.

الخطوة الثانية: التعليم الديني في ليبيا:

ومن خلال هذا المحور سيتم توضيح إرهاصات التعليم الديني في ليبيا وتفصيل الحديث عنه في القرن العشرين.

الخطوة الثالثة: المناهج الدراسية ببعض المدارس الدينية في ليبيا في القرن العشرين:

في هذه النقطة سيتناول الباحث المناهج الدراسية التي درست بعدد من مؤسسات التعليم الديني في ليبيا كمدارس الأوقاف والمدرسة الإسلامية العليا والزاوية الأسمرية ومعهد القويري والمعاهد الدينية وفق نظام التعليم الديني الذي اتبع في البلاد في فترة السبعينات والثمانينات.

الخطوة الرابعة: نتائج البحث.

الخطوة الخامسة: التوصيات.

الخطوة السادسة: المصادر والمراجع.

أولاً- الخِطة العامة للبحث:

1- مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: ما المناهج الدراسية في بعض المدارس الدينية في ليبيا في القرن العشرين؟.

يتفرع عن هذا السؤال الرئيسي التساؤلات الفرعية التالية:

أ- ما إرهاصات نشأة التعليم الديني في ليبيا عامة والقرن العشرين خاصة؟.

ب- ما المناهج الدراسية التي درست بالمدارس الدينية في مجال العلوم الشرعية واللغوية في ليبيا في القرن العشرين؟.

ج- ما المناهج الدراسية التي درست بالمدارس الدينية في مجال العلوم الحديثة والتطبيقية في ليبيا في القرن العشرين؟.

د- ما التوصيات المقترحة لتفعيل دور التعليم الديني في ليبيا؟.

2- أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق هدفٍ رئيسٍ ألا وهو: التعرف على المناهج الدراسية في بعض المدارس الدينية في ليبيا في القرن العشرين، ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

أ- التعرف على إرهاصات نشأة التعليم الديني في ليبيا عامة والقرن العشرين خاصة.

ب- التعرف على المناهج الدراسية التي درست بالمدارس الدينية في مجال العلوم الشرعية واللغوية في ليبيا في القرن العشرين.

ج- التعرف على المناهج الدراسية التي درست بالمدارس الدينية في مجال العلوم الحديثة في ليبيا في القرن العشرين.

د- اقتراح بعض التوصيات لتفعيل دور التعليم الديني في ليبيا.

3- أهمية البحث:

أ- تعد دراسة المناهج الدراسية هي دراسة لركن مهم من أركان العملية التعليمية.

ب- دراسة المناهج الدراسية قديمًا هو دراسة للماضي من أجل تقويم الحاضر وبناء المستقبل.

ج- التعليم الديني يشكل أهمية بالغة لكل مجتمع إسلامي عامة وكل فرد فيه خاصةً.

د- دراسة المناهج الدراسية الدينية هي دراسةٌ لأحد روافد التربية الإسلامية، التي تسهم في الوقاية من الانحرافات الأخلاقية ووضع لبنات قوية على مسار البناء الإيجابي للإنسان على مختلف أعماره.

هـ- دراسة المناهج الدراسية الدينية يساعد في تخريج علماء ودعاة يسهمون في علاج كثيرٍ من الظواهر السلبية والانحرافات السلوكية التي تظهر في المجتمعات الإنسانية.

4- منهج البحث:

استخدم الباحث لدراسة هذا الموضوع المنهج التاريخي التحليلي باعتباره الأنسب لتحقيق الأهداف الموضوعة فالمنهج التاريخي هو: الذي يهتم بجمع الحقائق والمعلومات من خلال دراسة الوثائق والآثار، ومن ثم وصفها وتسجيل تطوراتها وتفسير هذه التطورات[1].

(1) ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، د ت، ص: 169.

5- حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على التعرف على المناهج الدراسية في بعض المدارس الدينية في ليبيا في القرن العشرين.

6- مصطلحات البحث:

أ- المناهج الدراسية: يقصد بها العلوم التي كان يدرسها الطلاب في بعض مؤسسات التعليم الديني في ليبيا في الفترة المدروسة.

ب- المناهج الحديثة والتطبيقية:

يقصد بها العلوم الحديثة والتطبيقية التي استحدثت في التدريس كالرياضيات واللغات الأجنبية وغيرها.

ج- **المدارس الدينية:** يقصد بها المؤسسات التعليمية التي تولت التعليم الديني خلال القرن العشرين بشكل نظامي وفق قوانين ولوائح أعدت لهذا الغرض منها ما عرف باسم مدرسة ومنها ما عرف باسم معهد ومنها ما عرف باسم "زاوية".

ثانيًا – التعليم الديني في ليبيا:

1- إرهاصات نشأة التعليم الديني في ليبيا:

يمكن التأريخ للتعليم الديني الإسلامي في ليبيا بالدروس التي قدمها الفاتحون لليبيا سنة: 22هـ، والمرافقون لهم من العلماء والدعاة ومن بعدهم توالت هذه القوافل التعليمية من خلال زيارة بعض صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمثال عبد الله بن عمر وغيره، كما بعث الخليفة عمر بن عبد العزيز مجموعة من العلماء ليعلموا أهل البلد ويفقهوهم في دينهم، إضافة إلى ذلك العلماء الذين زاروا ليبيا واستوطنوا فيها سواء من المشرق العربي أو مغربه ونقلوا إليها العلوم المزدهرة من الاتجاهين[1]، كما كان للرحالة الذين كانوا يمرون بليبيا ويقفون للتزود بالطعام والراحة دور في حلقات العلم أخذًا وعطاءً كما يشير إلى ذلك التجاني في رحلته عام: 706-708هـ[2].

(1) رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، طرابلس: دار التنمية للنشر والتوزيع، 1972م، ص: 25.

(2) محمد التجاني، رحلة التجاني، ليبيا وتونس: الدار العربية للكتاب، 1981م، ص: 257.

كما كان للطلاب الذين يهاجرون لطلب العلم خارج البلد بالزيتونة والأزهر وغيرهما الدور المهم بعد عودتهم وجلوسهم لإعطاء العلم وعقد حلقاته لطلابه بالمساجد والزوايا والمدارس الدينية التي عرفتها البلاد كما هو الحال مع الشيخ محمد كامل بن مصطفى[1].

- التعليم الديني في القرن العشرين:

عرفت ليبيا في القرن العشرين عدة مؤسسات تعليمية كان لها سبق العطاء نالت من خلاله شهرة في التزود بالعلم والمعرفة من الكتاتيب إلى المساجد إلى الزوايا إلى المدارس المختلفة منها ما اهتم بالتعليم العام وبعضها اختص بالتعليم الديني ومن كل ذلك برزت عدة مؤسسات كان لها دور في التعليم الديني.

فمن المساجد: أحمد باشا، وأحمد زروق، وإبراهيم المحجوب، ومراد آغا، وميزران، وسيالة، وأبو جطيلة، والقراقر، ومن الزوايا: الدوكالي، والأسمري، والسبعة، وأحمد البازة، والفطيسي، والأبشات، وابن جحا، والفرجاني، والجعراني، وعبد الدائم، وعمورة، وبنغازي، والبيضاء، وأبو ماضي، والعالم، وطبقة، والسني، وأبو زيان، والباروني، والحضيري، ومن المدارس: مدارس الأوقاف والمدرسة الإسلامية العليا ومعهد القويري وميزران وغيرها.

قامت هذه المؤسسات التعليمية وغيرها –وهو ما لا يسع المقام لذكرها- بدور مهم في تعليم الناشئة القراءةَ والكتابةَ، وتحفيظِ القرآن الكريم وكل ما يتعلق بالعلوم اللغوية والشرعية وبعض العلوم العصرية.

كانت هذه الجهود الأهلية هي من يقع على عاتقها الدور التعليمي والتربوي في ليبيا، إلى أن ظهرت أول مؤسسة مدعومة من القطاع العام سنة: 1952م وهي معهد محمد بن علي السنوسي الذي فتح أبوابه للمتعلمين ودعم عددًا كثيرًا من تلك المؤسسات الأهلية المتمثلة في بعض المساجد والزوايا والمدارس القرآنية، مثل المعهد الأسمري ومعهد أحمد باشا، وأصبحت تسير وفق نهجه.

(1) الشيخ من مواليد الزاوية حفظ بها القرآن ودرس على علماء طرابلس قبل أن يرحل إلى الأزهر سنة: 1263هـ، ثم عاد للمحروسة ودرس بمؤسساتها التعليمية المختلفة. انظر: عبد الله النعمي، التعريفات بيوميات الشيخ محمد كامل بن مصطفى، مجلة الوثائق والمخطوطات، طرابلس مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي، عدد: 4، 1990م، ص: 458-459.

وفي بداية الستينات أعيد النظر في مناهج التعليم الديني ونظمت مناهج المدارس القرآنية وأضيفت إليها مواد ثقافية حديثة[1].

وفي السبعينات تم توحيد مدة الدراسة في المرحلة الابتدائية بالتعليم العام والديني وأصبحت ست سنوات بدلا من سبع في التعليم الديني. وكذلك تمت المواءمة في المناهج الدراسية بين التعليم الديني في المواد العلمية مع التعليم العام في المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية[2].

وفي الثمانينات ألغيت المعاهد الدينية التي كانت تدرس العلوم الشرعية واللغوية، وأعيد فتحها بعد ذلك في التسعينات في شكل باهت تحت اسم الثانويات الشرعية واستمرت فترةً من الزمن إلى أن تم إلغاؤها من جديدٍ.

ثالثا: المناهج الدراسية في بعض المدارس الدينية في ليبيا:

سيتناول الباحث في هذا المحور التعريف ببعض المدارس الدينية والمناهج الدراسية التي درست بها في القرن العشرين ومن هذه المدارس: مدارس الأوقاف والمدرسة الإسلامية العليا بطرابلس والزاوية الأسمرية بزليتن ومعهد القويري بمصراتة، وما درس بالمعاهد الدينية بصفة عامة في فترة السبعينات والثمانينات.

1- المناهج الدراسية بمدارس الأوقاف:

أ- التعريف بالمؤسسة:

تأسست مدارس الأوقاف بطرابلس عام: 1920م، وكانت الدراسة بها على ثلاث مراحل: أولى ومتوسطة وعليا، حيث كان من يجتاز المرحلة الأولى يتحصل على الشهادة الابتدائية وكان هذا التعليم يتم بالكتاتيب، ومن يجتاز المرحلة المتوسطة يتحصل على الشهادة الثانوية، وكان هذا التعليم يتم بمدرستي أحمد باشا ومصطفى الكاتب، ويختم الطالب دراسته بهذه بمدارس الأوقاف باجتيازه المرحلة العالية وحصوله على شهادة العالمية، وكان هذا النوع من التعليم يتم بمدرسة عثمان باشا[3].

---

(1) وزارة التعليم والتربية، دراسةٌ تاريخيةٌ عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني إلى وقتنا الحاضر، ط: 2، 1974م، ص: 66.

(2) المرجع السابق، ص: 67.

(3) عمار جحيدر، آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب، طرابلس: 1991م، ص: 162-172.

أ- المناهج الدراسية:

تولت مدارس الأوقاف تدريس عدة علوم في الجوانب الشرعية واللغوية وبعض العلوم الحديثة والتطبيقية ويمكن تفصيل هذه العلوم وفق التقسيم التالي:

(**)- المناهج الدراسية بالمرحلة الابتدائية:

(*)- العلوم الشرعية واللغوية:

كانت تدرس بالقسم الابتدائي بمدارس الأوقاف عدة علوم في الجانب الشرعي واللغوي هي: القرآن الكريم وتجويده والعقائد واللسان العربي والخط والإملاء وتاريخ الأنبياء[1].

(*)- العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة والتطبيقية التي درست بمدارس الأوقاف: الحساب واللغة الايطالية.

(**)- العلوم التي تدرس بالمرحلة الثانوية والعالمية:

(*)- العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: التجويد والتفسير والتوحيد والفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والأخلاق الدينية والسيرة النبوية، والنحو والصرف والبلاغة العربية بفروعها (البيان والمعاني والبديع) والإنشاء والعروض والقوافي والخط والإملاء المنطق.

(*)- العلوم الحديثة والتطبيقية:

كانت تدرس بعض العلوم الحديثة والتطبيقية منها: الحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا والمطالعة وآداب البحث.

(2)- المدرسة الإسلامية العليا:

(أ)- التعريف بالمؤسسة:

تأسست المدرسة الإسلامية العليا بطرابلس عام: 1935م، وتولى مجلس الأوقاف الطرابلسي الإشرافَ الفني، وتم الصرف عليها من أوقاف سور طرابلس[2].

(1) عمار جحيدر، آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث، الدار العربية للكتاب، طرابلس: 1991م، ص: 166.

(2) المرجع نفسه، ص: 107-110.

وافتتحت يوم 1936/1/11م، وكان لبعض الشخصيات الوطنية دور في تأسيس ونجاح هذا المشروع التعليمي من أمثال: الأستاذ إسماعيل كمالي، والشيخ مصطفى الكعبازي، والأستاذ أحمد الفساطوي... إلخ[1].

كانت الدراسة بهذه المدرسة تتم من خلال ثلاث مراحلَ هي: الإعدادية، والمتوسطة، والعليا[2].

(*)- المرحلة الإعدادية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات.

(*)- المرحلة المتوسطة ومدة الدراسة بها أربع سنوات منها سنتان لشعبة إعداد معلمي المدارس الابتدائية الخاصة بالمسلمين، وسنتان لشعبة إعداد الموظفين الإداريين.

(*)- المرحلة العليا: وهي لإعداد المحامين والقضاة الشرعيين ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات[3].

(ب)- المناهج الدراسية:

يدرس طلاب هذه المؤسسة عدة علوم مقسمة على المراحل الدراسية وفق التالي:

(**)- المرحلة الإعدادية:

يدرس بهذه المرحلة المواد الدراسية التالية:

(*)- العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: النحو والصرف وعلم المنطق والأخلاق.

(*)- العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة والتطبيقية التي درست: الأدب وتاريخه وعلم الحساب والمساحة ومسك الدفاتر ومبادئ العلوم وحفظ الصحة وعلم التاريخ والجغرافيا وحسن الخط والإنشاء واللغة الإيطالية.

(**)- المرحلة الوسطى:

تنقسم هذه المرحلة إلى شعبتين هما: قسم مختص بإعداد معلمي المدارس الابتدائية، وقسم مختص بإعداد الموظفين وموادهما الدراسية كالتالي:

---

(1) على الصادق حسنين، المدرسة الإسلامية العليا، مجلة الوثائق والمخطوطات، عدد: 4، 1990م، ص: 107-110.

(2) المرجع نفسه، ص: 110.

(3) المرجع نفسه، ص: 110.

السنتين الأوليين للشعبتين:

(*)- العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: علم التجويد والتوحيد والعبادات والسيرة النبوية والنحو والصرف وعلم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) والعروض والقوافي.

(*)- العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة التي درست: علم الحساب والمساحة ومسك الدفاتر ومبادئ العلوم وحفظ الصحة والتاريخ والجغرافيا وحسن والإنشاء الخط واللغة الايطالية.

كما تدرس في قسم المعلمين مادة مبادئ فني التربية والتعليم، وتدرس في قسم إعداد الموظفين مبادئ الفقه الإسلامي والمرافعات القضائية.

(**)- المرحلة العليا:

من المناهج الدراسية التي درست بهذه المرحلة ما يلي:

(*)- العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: الفقه وأصوله، وتمارين في المرافعات القضائية، والتفسير والحديث ومصطلحه والبلاغة والمنطق.

(*)- العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة التي درست: الأدب وتاريخه وآداب البحث، واللغة الايطالية والتاريخ والجغرافيا وعلم الحساب والمساحة ومسك الدفاتر ومبادئ العلوم وحفظ الصحة والرياضة البدنية[1].

(3)- الزاوية الأسمرية:

(أ)- التعريف بالمؤسسة:

أسس هذه المدرسةَ الشيخ عبد السلام الأسمر سنة: 912هـ، الموافق: 1506م، بمدينة زليتن، وقد أدت من خلال علمائها ومشايخها تعليمًا متقدمًا من خلال نظامي الحلقات الحرة والمنتظمة[2].

(1) المرجع السابق، ص: 109-126.

(2) رحومة حسين أبوكرحومة، الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا، من: 1935 إلى: 1957م، طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006م، ص: 47.

بالنسبة للنظام المفتوح هو نظام يعتمد على طريقة: "أدرس ما تريد على من تريد، ومتى تريد"، أما بالنسبة للفترة المنتظمة فهي على ثلاث مراحل، هي: الابتدائية، والأهلية، والعالمية[1].

(ب)- المناهج الدراسية:

درست بهذه المدرسة عدة علوم شرعية ولغوية كان لها الدور الكبير في تخريج المعلمين والخطباء والوعاظ، ومن هذه المناهج ما يلي:

(*)- العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: التوحيد والتجويد والتفسير والفقه والفرائض والنحو والصرف والبلاغة والمنطق والحديث ومصطلحه والسيرة النبوية والعروض والقافية.

(*)- العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة والتطبيقية التي درست: الإنشاء والإملاء والخط والمطالعة والمحفوظات والتاريخ والجغرافيا والحساب والهندسة والرسم والتربية الوطنية والتربية الصحية والتربية البدنية وأدب البحث والمناظرة، والمجتمع الليبي والأحياء والكيمياء والطبيعة، والفلك.

(4) معهد القويري الديني:

(أ) التعريف بالمؤسسة:

أَسس هذا المعهدَ عبد الله القويري بمدينة مصراتة، عام: 1953م وفقَ المناهج الدراسية المعتمدة في الأزهر، وتنقسم الدراسة بهذا المعهد إلى مرحلتين: ابتدائية، ومدة الدراسة بها أربع سنوات. وثانوية، ومدة الدراسة بها خمس سنوات، ومن ثم ينتقل الطلاب الناجحون ليكملوا دراستهم الجامعية بالأزهر بمصر أو جامعة محمد بن علي السنوسي بالبيضاء[2].

(1) المرجع نفسه، ص: 75-78.

(2) رحومة حسين أبوكرحومة، دور الوقف في دعم التعليم في ليبيا، من: 1911م، إلى: 2009م، "رسالة دكتوراه غير منشورة بمعهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، 2013م"، ص: 143.

(ب) المناهج الدراسية:

على الطالب الذي ينتظم في صفوف التعليم بهذه المدرسة أن يكون حافظًا للقرآن الكريم، ومن ثم عليه دراسة المقررات التالية وفق كل مرحلة:

(*) المرحلة الابتدائية:

يدرس بهذه المرحلة عدة علوم وفق التالي:

(*) العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: تجويد القرآن والتوحيد والفقه والسيرة النبوية وسيرة كبار الصحابة والنحو والصرف.

(*) العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة التي درست: المطالعة والمحفوظات والإنشاء والإملاء والخط والرياضيات والتاريخ والجغرافيا وتدبير الصحة والرسم.

(*)- المرحلة الثانوية:

يدرس بهذه المرحلة عدة علوم وفق التالي:

(*)- العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: التفسير والحديث والتوحيد والفقه والنحو والصرف والبلاغة والعروض والقافية والمنطق[1].

(*)- العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة التي درست: أدب اللغة والإنشاء والطبيعة والكيمياء وعلم الحياة والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية واللغة الانجليزية والتربية العسكرية والمطالعة والمحفوظات[2].

(1) أحمد جيهان الفورتية وأحمد محمد نصر، معهد القويري الديني إضاءة الخمسينات في مصراتة، شركة الورق والطباعة، مصراتة: 1999م، ص: 104.

(2) المرجع والصفحة نفسهما.

(5)- المعاهد الدينية النظامية:

(أ) التعريف بالمؤسسة:

يقصد بالمعاهد الدينية النظامية المؤسسات التعليمية التي تولت التعليم الديني في مرحلتي الإعدادي والثانوي على مستوى ليبيا من بداية السبعينات وحتى منتصف الثمانينات وقد درست بهذه المؤسسات عدة مناهج دراسية سيتم توضيحها على النحو التالي:

(ب) المناهج الدراسية:

درست عدة مناهج دراسية وفق المراحل الدراسية المعتمدة في السلم التعليمي وفق التفصيل التالي:

(*) المرحلة الإعدادية:

تم دراسة عدة علوم بالمرحلة الإعدادية في العلوم الشرعية واللغوية وبعض العلوم الحديثة والتطبيقية وفق التقسيم التالي:

(*) العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: القرآن الكريم، والفقه والفرائض، التوحيد، السيرة النبوية، والحديث والمصطلح، والتفسير، والنحو والصرف، والبلاغة[1].

(*) العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة التي درست: النصوص الأدبية والمطالعة، والإنشاء، والإملاء والخط، والتاريخ والتربية القومية، والجغرافيا، والرياضيات[2]، والعلوم والصحة، واللغة الإنجليزية، والتربية الفنية، والتربية الرياضية[3].

(*) المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية:

(1) هذه المناهج موثقةٌ وفق ما كان معتمداً في وزارة التعليم في فترة الثمانينات، ويقع تحت إشراف الإدارة العامة للتعليم الديني التابعة للوزارة، وعرفت بعد ذلك بالإدارة العامة للمدارس القرآنية والمساجد، وقد كان الباحث أحد الذين درسوا هذه المناهج، إلا أن مادة التربية الرياضية استبدلت بالتربية العسكرية، انظر: منهج العلوم الشرعية والعربية للمرحلة الإعدادية بالمعاهد الدينية، الإدارة العامة للمدارس القرآنية والمساجد باللجنة الشعبية العامة للتعليم.

(2) فصلت مادة الرياضيات إلى: الجبر والهندسة وأضيفت إلى ما سبق من مواد، وتم إلغاء مادتي التربية الفنية والتربية الرياضية، هذه المناهج موثقة وفق ما كان معتمدا في وزارة التعليم في سنة، 1985م، وقد أخذت هذه المواد من جدول امتحانات نهاية العام بالدور الأول في الفترة من: 1985/5/11م، إلى: 1985/5/20م، وباعتماد مدير الإدارة العامة للقياس والتقويم الأستاذ: جمعة سعد الغرياني.

(3) انظر: منهج العلوم الشرعية والعربية للمرحلة الإعدادية بالمعاهد الدينية، مرجع سابق.

ثم دراسة عدة علوم بالمرحلة الثانوية في العلوم الشرعية واللغوية وبعض العلوم الحديثة وفق التقسيم التالي:

(*) العلوم الشرعية واللغوية:

من العلوم الشرعية واللغوية التي درست: القرآن الكريم، والفقه وأصوله، والفرائض، التوحيد، والتفسير، والحديث، والمنطق، والنحو، والصرف، والبلاغة[1].

(*) العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة التي درست: الأدب والنصوص، والمطالعة، والإنشاء، والعَروض والقافية، والتاريخ العام، والمجتمع، والجغرافيا، واللغة الإنجليزية، والتنمية، والتربية الرياضية، والتربية العسكرية[2].

رابعًا- نتائج البحث:

(1)- درست بالمدارس الدينية المدروسة العديد من العلوم الشرعية واللغوية وقد تمثلت هذه العلوم في الآتي:

(أ)- العلوم الشرعية واللغوية (الكتب التراثية):

من العلوم الشرعية التي درست القرآن الكريم وعلومه وتفسيره والحديث ومصطلحه والفقه وأصوله والتوحيد والفرائض، والأخلاق الدينية، وتمارين في المرافعات القضائية، والسيرة النبوية وسيرة كبار الصحابة.

(ب)- من العلوم اللغوية التي درست على مستوى المؤسسات التعليمية التي ثم تناولها بالدراسة: النحو والصرف والبلاغة العربية بفروعها (البيان والمعاني والبديع) والعروض والقوافي وعلم المنطق.

(ج) العلوم الحديثة والتطبيقية:

من العلوم الحديثة والتطبيقية التي درست على مستوى المؤسسات التعليمية التي ثم تناولها بالدراسة: القراءة، والحساب والهندسة والتاريخ والتربية القومية والوطنية، والجغرافيا وآداب البحث والمناظرة والخط والإملاء وتاريخ الأنبياء والإنشاء والأدب وتاريخه وعلم المساحة ومسك الدفاتر ومبادئ العلوم وحفظ وتدبير الصحة ومبادئ فني التربية والتعليم،

(1) انظر: منهج العلوم الشرعية والعربية للمرحلة الثانوية بالمعاهد الدينية، الإدارة العامة للتعليم الديني بأمانة التعليم والتربية.
(2) المرجع السابق.

والنصوص الأدبية والمطالعة والمحفوظات وأدب اللغة، والتربية العسكرية والتربية الرياضية، والتربية الفنية، والمجتمع الليبي والأحياء والكيمياء والطبيعة، والمجتمع الليبي، واللغة الايطالية واللغة الإنجليزية، والتنمية.

(2) تعد الفترة الزمنية المدروسة متنوعة بتنوع الحياة السياسية والمؤسسات التعليمية ومن حيث الأمكنة، والمناهج الدراسية المقررة في المدارس المدروسة وهي مواد متعمقة في العلوم الشرعية واللغة العربية إضافة إلى العلوم الأخرى التي صاحبت هذه العلوم في فني التربية والتعليم، والرياضيات والتاريخ والجغرافيا واللغات الأجنبية والإملاء والخط والإنشاء والمطالعة.

(3) أدت العلوم التي درست في هذه المدارس دوراً مهما في تخريج العلماء والوعاظ والخطباء وأسهمت في إرساء الثقافة الإسلامية والحفاظ على اللغة العربية والهوية الإسلامية وأسهمت في انتشار الفقه المالكي والحفاظ عليه كمرجعية في الفتيا والأحكام الشرعية.

(4) انعدام تدريس العلوم الخاصة بمهنة التدريس وأساليبه واستراتيجياته وخاصة المؤسسات المتخصصة في تخرج المعلمين.

(5) انعدام تدريس العلوم التربوية والنفسية باستثناء ما تم في المدرسة الإسلامية العليا.

(6) انعدام تدريس بعض العلوم الحديثة في بعض المدارس وقلتها في البعض الآخر ومنها ما تم إدخاله ضمن المناهج الدراسية في فترة متأخرة مثل: الحساب والتربية الصحية والتربية الرياضية.

(7) عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة ويقتصر التدريس على طريقتي الشرح والإلقاء في أغلب المؤسسات التعليمية القديمة.

(8) لم تدرس اللغات الأجنبية إلا في المؤسسات التعليمية التي رعاها الاستعمار واللغة التي درست لم تكن من اللغات الحية ذات الطراز الأول، ثم قررت اللغة الإنجليزية في المعاهد الدينية العامة مؤخراً.

(9) عدم اهتمام المناهج الدراسية بما يناسب قدرات الطلاب وخصائصهم وإمكانياتهم وفروقهم الفردية مما أسهم في تسرب بعض الدارسين من هذه المؤسسات وخاصة قبل ظهور معهد محمد بن علي السنوسي لما وفره من إمكانيات وطرق ووسائل تعليمية ومناهج دراسية.

(10) وجود تغييرٍ واضح في المناهج الدراسية اعتباراً من تأسيس معهد محمد بن علي السنوسي من حيث زيادة بعض العلوم المهمة ومن حيث تخصيص كتبٍ معَدةٍ خصيصاً للتدريس في بعض العلوم تناسب قدرات الطلاب.

(11) اهتمام المناهج الشرعية بالفقه المالكي فقط وعدم دراسة الفقه المقارن في المراحل المذكورة وخاصة المدارس الفقهية الأربعة المشهورة.

(12) اعتماد بعض الكتب المدرسية في مادة الفقه على متون وشروح العلماء وعدم ذكر الدليل -غالبا- مما كان نتيجته ضعف الحجة أمام الآراء الأخرى المدللة وصعوبة دراسة مناهج المدارس الفقهية الأخرى باعتبار ما درس كان متونا وشروحا للعلماء.

(13) عدم تدريس التصوف كعلم مما جعله يأخذ طابعا بعيدا عن الأسس العلمية.

خامساً: التوصيات:

1- من بين ما يسهم في نجاح العملية التعليمية أن تكون المناهج الدراسية معتمدة على كتب معدة للتدريس وليس الكتب الأمهات؛ لأنها مطولةٌ وفيها شروحٌ تفصيليةٌ لا تناسب خصائص الطلاب العقلية، وتعتمد في مجملها على حفظ المتون والشروح والحواشي والتقارير، ويمكن دراسة هذه الكتب في مراحل دراسية متقدمة، وعليه ينبغي البعد عن كل ما شابه ذلك عند وضع المناهج الدراسية لمؤسسات التعليم الديني في المراحل الأولية.

2- الاستفادة من تجارب المدارس المماثلة في البيئات المتشابهة مثل: الأزهر والزيتونة والقرويين وغيرها في إعداد المناهج الدراسية مع مراعاة خصوصية البيئة الليبية في بعض الجوانب.

3- الاهتمام بعلوم التربية الصحية ضمن مناهج المؤسسات التعليم الديني.

4- تدريس علوم البحث والمناظرة والتي تؤكد على احترام الآخر وليس بالشرط أن نكون على رأي واحد في المسائل الفرعية.

5- دراسة الفرق الإسلامية القديمة والمعاصرة المشهورة ومناقشة آرائهم.

6- وفيما يخص مادة التاريخ ينبغي التركيز على ايجابيات عصر الصحابة والتابعين وتبديد شبهات المستشرقين ومن على رأيهم، ممن طعن في الدين والرسول والصحابة والتابعين.

7- الاهتمام بتدريس فقه المدرسة المالكية وهو نوع من الحفاظ على الهوية وخصوصية المجتمع الليبي.

8- التركيز على الدليل في الفقه الإسلامي، وإعداد ما تم في شكل مناهجَ دراسيةٍ، وعدم التعمق في الآراء داخلَ المذهب تيسيراً على الطلاب بحصره بالرأي المدعوم بدليل، وسدا لباب الخلاف في المدرسة الفقهية الواحدة وتركه لمراحل دراسية متقدمة.

سادساً: المصادر والمراجع:

1- أحمد جيهان الفورتية، وأحمد محمد نصر، معهد القويري الديني إضاءة الخمسينات في مصراتة، مصراتة: شركة الورق والطباعة: 1999م.

2- اللجنة الشعبية العامة للتعليم، منهج العلوم الشرعية والعربية للمرحلة الإعدادية بالمعاهد الدينية.

3- أمانة التعليم والتربية، منهج العلوم الشرعية والعربية للمرحلة الثانوية بالمعاهد الدينية.

4- ذوقان عبيدات وآخرون، البحث العلمي، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، د.ت.

5- رأفت غنيمي الشيخ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة، طرابلس: دار التنمية للنشر والتوزيع: 1972م.

6- رحومة حسين أبوكرحومة، الزاوية الأسمرية العلمية بزليتن ودورها التربوي في ليبيا من: 1935م، إلى: 1957م، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية: 2006م.

7- رحومة حسين أبوكرحومة، دور الوقف في دعم التعليم في ليبيا من: 1911م، إلى: 2009م، رسالة دكتوراه غير منشورة بمعهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة، 2013م.

8- عبد الله النعمي، التعريفات بيوميات الشيخ محمد كامل بن مصطفى، مجلة الوثائق والمخطوطات، العدد: 4، طرابلس مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي: 1990م.

9- على الصادق حسنين، المدرسة الإسلامية العليا، مجلة الوثائق والمخطوطات، العدد: 4، 1990م.

10- عمار جحيدر، آفاق ووثائق في تاريخ ليبيا الحديث، طرابلس، الدار العربية للكتاب: 1991م.

11- محمد التجاني، رحلة التجاني، ليبيا وتونس: الدار العربية للكتاب:1981م.

12- وزارة التعليم والتربية، دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني إلى وقتنا الحاضر، ط: 2، 1974م.